وقيل الضمير للخلايق مطلقا اهـ شيخنا قوله وهو ابليس
في كون ابليس من الملايكة نظر وكانه نسب اليهم باعتبار
كونه كان بينهم اولا وكان مشاركا لهم في العبادة بل
كان اعبد منهم وكونه قال اني اله من دون الله انما هو
على سبيل التسمح والتجوز اذ هو معترف بالعبودية وايس
من رحمة الله وقوله دعى الى عبادة نفسه فيه نظر ايضا
وانما دعى الى عبادة الاصنام وحمل الخلق عليها وقوله
وامر بطاعتها اي سول للنفوس ووسوس لها ما يامر
به الخلايق من المعاصي والكفريات هذا هو المراد
تامل اهـ قوله فذلك نجزيه جهنم ذلك في محل رفع
مبتدا ونجزيه خبره والجملة في محل جزم جواب الشرط
اهـ كرخي قوله اولم ير الذين كفروا الخ حاصل ما ذكر
من هنا الى يسبحون ستة ادلة على التوحيد وقوله
بواو وتركها قراءتان سبعيتان وهذا تجهيل لهم
بتقصيرهم في التدبر في الايات التكوينية الدالة على
استقلاله تعالى بالالوهية وكون جميع ما سواه
مقهورا تحت ملكوته والهمزة للانكار والواو للعطف
على مقدر والروية قلبية اي الم يتفكروا ولم يعلموا
ان السموات الخ اهـ ابو السعود وفي البيضاوي والكفرة
وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم به نظرا
فان الفتق عارض مفتقر الى مؤثر واجب ابتداء

بوا

بواسطة او استفسار من العلما ومطالعة الكتب اهـ
وقوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك الخ جواب عن سوال
وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم
لم يعلموا ذلك فاجاب بانهم لما كانوا عقلا متمكنين
من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة
ما هو محقق بالفعل اهـ شهاب وقال الكازروني في هذا
نظر اذ تمكنهم من العلم الحاصل بالنظر بان السموات والارض
كانتا رتقا ثم فتقنا ممنوع واما قوله فان الفتق
عارض الخ ففيه ان انفصالهما لا يدل على عروض الفتق
بعد ما كانتا رتقا لم لا يجوز ان يكونا مخلوقين
منفصلين بلا رتق وفتق فان استدل عليهما بان
القران نص عليهما فنقول هذا كاف في اثباتهما ولا
حاجة الى الدليل العقلي المذكور اهـ قوله كانتا رتقا
في الاخبار به ما قيل في زيد عدل اهـ شيخنا روي
عن ابن عباس ان المعنى كانتا شيا واحدا ملتزقا
احدهما بالاخرى ففصل الله بينهما ورفع السما الى حيث
هي واقر الارض كما هي اهـ زاده وفي الخازن وقيل كانت
السموات مرتفعة طبقة واحدة ففتقها فجعلها
سبع سموات وكذلك الارض اهـ وفي القرطبي قال
ابن عباس والحسن وعطا والضحاك وقتادة يعني
انهما كانتا شيا واحدا ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)